

أسد الغابة

ب د ع حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار . واسمه تيم ا . ابن ثعلبة بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ثم من بني مالك بن النجار يكنى أبا الوليد وقيل : أبو عبد الرحمن وقيل : أبو الحسام لمنازلته عن رسول ا . ولتقطيعه أعراض المشركين وأمه : الفريضة بنت خالد بن خنيس بن لوزان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الأنصاري يقال له : شاعر رسول ا . ووصفت عائشة رسول ا . فقالت : كان وا . كما قال فيه حسان : الطويل : .

متى يبدي الداجي البهيم جبينه ... يلح مثل مصباح الدجى المتوقد .

فمن كان أو من ذا يكون كأحمد ... نظام لحق أو نكال لمحمد .

وكان رسول ا . ينصب له منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول ا . ورسول ا . يقول : " إن ا . يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول ا . " .

وروي أن الذين كانوا يهجون رسول ا . من مشركي قريش : أبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب وعبد ا . بن الزبيري وعمرو بن العاص وضرار بن الخطاب .

وقال قائل لعلي بن أبي طالب B : اهج القوم الذين يهجوننا فقال : إن أذن رسول ا . فعلت فقال رسول ا . : " إن عليا ليس عنده ما يراد من ذلك " . ثم قال : ما يمنع القوم الذين نصروا رسول ا . بأسيا فهم أن ينصروه بألسنتهم .

فقال حسان : أنا لها وأخذ بطرف لسانه وقال : وا . ما يسرني به مقول بين بصرى وصنعاء قال رسول ا . : " كيف تهجوهم وأنا منهم وكيف تهجو أبا سفيان وهو ابن عمي " فقال : يا رسول ا . لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين فقال : " ائت أبا بكر فإنه أعلم بأنسَاب القوم منك " .

فكان يمضي إلى أبي بكر B ليقفه على أنسابهم فكان يقول له : كف عن فلانة وفلانة واذكر فلانة وفلانة . فجعل يهجوهم فلما سمعت قريش شعر حسان قالوا : هذا شعر ما غاب عنه ابن أبي قحافة .

فمن قول حسان في أبي سفيان بن الحارث : الطويل : .

وأن سنام المجد من آل هاشم ... بنو بنت مخزوم ووالدك العبد .

ومن ولدت أبناء زهرة منهم ... كرام ولم يقرب عجائزك المجد .

ولست كعباس ولا كإبن أمه ... ولكن لئيم لا يقام له زند .

وأن امرأ كانت سمية أمه ... وسمراء مغموز إذا بلغ الجهد .

فلما بلغ هذا الشعر أبا سفيان قال : هذا شعر لم يغب عنه ابن أبي قحافة .
يعني بقوله بنت مخزوم : فاطمة بنت عمرو بن عايد بن عمران بن مخزوم وهي أم أبي طالب
وعبد اﷲ والزبير بني عبد المطلب وقوله : ومن ولدت أبناء زهرة منهم يعني حمزة وصفية
أمهما : هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة وقوله : عباس وابن أمه وهو ضرار بن عبد
المطلب أمهما : نائلة امرأة من النمر بن قاسط وسمية أم أبي سفيان وسمراء أم أبيه
الحارث .

قال ابن سيرين : انتدب لهجو رسول اﷲ A من المشركين من ذكرنا وغيرهم فانتدب لهجو
المشركين ثلاثة من الأنصار : حسان وكعب بن مالك وعبد اﷲ بن رواحة فكان حسان وكعب
يعارضانهم مثل قولهم في الوقائع والأيام والمآثر ويذكرون مثالبهم وكان عبد اﷲ بن رواحة
يعيرهم بالكفر وبعبادة ما لا يسمع ولا ينفع فكان قوله أهون القول عليهم وكان قول حسان
وكعب أشد القول عليهم فلما أسلموا وفقهوا كان قول عبد اﷲ أشد القول عليهم .
ونهى عمر بن الخطاب B عن إنشاد شيء من مناقضة الأنصار ومشركي قريش وقال : في ذلك شتم
الحي والميت وتجديد الضغائن . وقد هدم اﷲ أمر الجاهلية بما جاء من الإسلام .
وقال ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال : فضل حسان الشعراء بثلاث : كان شاعر
الأنصار في الجاهلية وشاعر النبي A في النبوة وشاعر اليمن كلها في الإسلام .
وقال أبو عبيدة : أجمعت العرب على أن أشعر أهل المدر أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف
على أن أشعر أهل المدر حسان